مترجم المصطلحات والنصوص البيولوجية بين التكوين والتمهين.

la traduction des termes et textes biologique ; entre formation et profession

الرّقم التعريفي للمقال: DOI: 10.33705/1111-000.011.007

د. سارة لعقد*

ملخص عربي: تعتبر الترجمة العلمية المتخصّصة من أهمّ الفروع العلميّة التي من الجدير بنا الاهتمام بها خصوصا عندما يتعلق الأمر بترجمة المصطلحات والنصوص العلميّة والبيولوجية بالتحديد لأنّها نقطة اهتمامنا ذلك لأنّ الترجمة في مجال تخصص ما لا يكون هكذا لأي كان الترجمة منه وإليه؛ فالعمل على ترجمة مصطلحات علمية خاصة بتخصص ما أو نصوص خاصة بعلم ما لا يمكن أن يقوم به إلا شخص عارف بثلاثة مجالات هي: مجال الترجمة، ومجال المصطلحية، والمجال العلمي المراد الترجمة منه أو إليه؛ وعلى هذا الأساس فنحن في حاجة إلى مترجمين متخصصين في شتّى المجالات العلمية والمعرفية.

الكلمات المفتاحية: المترجم، المصطلحي، المترجم المصطلحي، المصطلح العلمي، النص العلمي.

Abstract: La traduction scientifique spécialisée est considérée comme l ˋune des branches scientifique les plus importantes qui dit attirer notre attention ¸surtout en ce qui concerne particulièrement ¸ la traduction des termes et textes scientifique et biologique ¸ vu son intérêt ¸ du fiat la traduction dans domaine de n ˋimporte qu ˋelle spécialité ne peut jamais être attribué à quiconque le travail de traduction des termes scientifiques relatifs à une spécialité particulière ou des textes ont relation avec une science précise ne peut être réalisé que par une personne ayant connaissances dans trois domaines : le domaine de la traduction ¸ le domaine de la terminologie ¸ et le champ scientifique que nous voulons le traduire ou traduire vers lui ¸ et sur cette base ¸ nous besoin de traducteurs spécialisés dans divers domaines scientifiques de la connaissance.

Mots clefs : La traduction scientifique/ de domaine de la traduction/ le domaine de la terminologie/ le champ scientifique/ les termes scientifique/ les textes scientifique.

* جامعة أبو القاسم سعد الله –الجزائر 2 ، الجزائر، البريد الإلكترونيّ: **saralaked@gmail.com**

الإشكالية: تعتبر الترجمة العلمية من أهم القضايا التي كان لزاما علينا أن نزيل عنها الغبار لأنّها وفي أبسط ما يمكن أن يقال عنها إنّها نقل لتلك النصوص العلمية من لغة إلى لغة أخرى، ومع التطور الذي يُشهد به للغرب في مجال العلوم والتكنولوجيا؛ فإنّه من الضروري أن نقوم بنقل تلك العلوم إلى العربيّة بغية اللحاق بركب الأمم المتقدمة وليست الترجمة بالفعل الذي يمكن لأيّ كان أن يقوم به خصوصا عندما نتحدث عن الترجمة العلمية باعتبار أنّها تتخذ من التخصص المجال الرئيس الذي يعتمد عليه؛ ومعنى هذا أنّ المترجم لابد أنّ يكون على دراية بالتخصص الذي يودّ أن يترجم إليه؛ وكذلك الحال مع مترجم المصطلحات البيولوجية فيجب عليه أن يكون على دراية واسعة بالبيولوجيا كتخصص؛ ذلك لأنّ نقل هذه المصطلحات يكون مقرونا بنقل تلك النصوص البيولوجية التي تسمح باستظهار مفهوم تلك المصطلحات العلمية، فإغفال بعض الأمور في الترجمة العلمية والبيولوجية خاصة من قبل المترجم ستفضي إلى أخطاء علمية دون شك ولعل أهم مثال عن ذلك الاعتقاد القائم لدى الكثير أنّ هناك حبالا صوتية، والأصل حبلان صوتيان؛ وهذا دون شك راجع إلى تكوين المترجم المتخصص والإشكال الذي يطرح نفسه في هذا الخصوص كيف يجب أن يكون تكوين المترجم البيولوجي؟ ومتى نقول أنّه أصبح لدينا مترجم مصطلحي في مجال ما؟

1. **الترجمة العلميّة:** تعتبر الترجمة من أهمّ الطرق التي أقرّها العلماء والباحثون والتي تروم نقل العلوم من لغة إلى لغة أخرى[1]، ومن الأجنبية إلى العربيّة عندما يتعلق الأمر باللغة العربيّة، وفي إطار عملية النقل هذه كان لزاما على الناقلين أنّ يقوموا بنقل تلك العلوم في إطار لغات التخصص حيث كان اهتمامهم مركزا حول ترجمة المصطلحات العلمية؛ لذلك فإنّ حدود دراستنا محصورة في الترجمة العلمية التي تدل «على ترجمة الخطاب العلمي أي تلك الترجمة التي يشتغل موضوعها على خطابات تنتمي إلى مجالات العلوم ويتميز موضوعها بالطابع الكوني غير الخاص بجماعة لغوية معينة...وتستجيب لشروط الدقة والموضوعية والمنهجية العلمية»[2]، وعلى هذا فإنّ الترجمة العلمية تشتغل على ترجمة الخطاب العلمي.

وبالحديث عنها فإنّه من الضروري أن نشير إلى أنّها تتأسس على جملة من الشروط أهمها:

- الدقة: ويدخل في ذلك الاستعمال الصحيح للغة، والبساطة، والوضوح.
- والموضوعية.
- المنهجية العلميّة.
- التوفيق في المصطلحات العلمية المستجدة.

والترجمة العلمية «بدورها تنقسم إلى عدة تخصصات كالترجمة الطبية والترجمة الصيدلانية (في مجال الصحة) والترجمة الفلكية وترجمة نصوص الفيزياء أو الهندسة بمختلف تخصصاتها والرياضيات»[3]؛ ومعنى هذا أنّها تكون متخصصة عندما تتعلق بعلم من العلوم دون غيره كترجمة علم الرياضيات، أو ترجمة علم الفيزياء، أو ترجمة علم الأحياء -البيويلوجيا-.

ولما كانت اللغة العربيّة تقف في أحايين كثيرة « موقف المتلقي وليس المنتج في مجال الثقافة والعلوم فإنّها مضطرّة للتعامل اليومي في وسائل الإعلام والتعليم مع كمٍ هائل من الكلمات والمفاهيم الجديدة التي ليست لها مقابلات جاهزة في اللغة العربيّة»[4] لذلك فقد كان علينا أن نهتم بالترجمة العلمية المتخصّصة باعتبارها «سبيلنا الوحيد لتدارك الركب واستيعاب العلوم والتقنيات وتوطيدها»[5]، خاصة وأنّ المكتبة العربيّة اليوم تشكو من «نقص واضح في المؤلفات العلميّة والمترجمات»[6] وهو من أهم الاشكالات التي تواجه الباحث العربي خلال بحثه بالرغم من الجهود المبذولة في هذا المجال، هذه الجهود التي تطرح هي الأخرى اشكالا آخر يتمثل في عدم انتاج ترجميّ دائم ومستمر ومنظم حيث «تتميز مهنة الترجمة في بلادنا بالفوضى والتسيب وانعدام أي معايير تنظم ممارستها إلا في مجال محدود»[7]، ولعل هذه الاشكالات تعتبر إلى درجة ما السبب وراء السعي الدؤوب من أجل النهوض بالترجمة العلميّة إلى العربيّة؛ وخاصة إذا تعلق الأمر بترجمة المصطلحات العلمية والتي يمكننا أن نعدها جزءا هاما في عملية ترجمة النصوص العلميّة من اللغات الأجنبية إلى العربيّة.

1.1 **الترجمة العلمية ولغة التخصص:** فالترجمة العلمية محكومة بلغة تخصص النص الذي نريد ترجمته فإذا أردنا ترجمة نص طبي لابدّ على المترجم أن يكون متمكنا من المصطلحات والمفاهيم الطبية وعارفا بمختلف التراكيب اللغوية في اللغتين المنقول منهما...وهلمّ جرا، وعلى هذا فإنّ لغة التخصص تلك محكومة بعنصرين رئيسين هما النصوص والمصطلحات العلمية المتعلقة به والمشكّلة في الأساس للغة التخصص المراد الترجمة في إطارها.

1.1.1 **ترجمة النصوص العلمية:** ويذهب الباحثون إلى أنّ النصوص العلمية تنقسم إلى قسمين هما:

1.1.1.1 **نصوص علمية متخصصة:** وهي النصوص التي تعتمد على «لغة علمية تتميز بمصطلحات لا يستطيع أن يدرك معناها إلا القارئ أو الدارس المتخصص»[8]؛ ومعنى هذا أنّ تلك النصوص متخصصة لدرجة أنّه لن يفهم معناها إلا الذي تعمق في بحث ذلك التخصص لأنّه يصبح ملمًّا بكل مصطلحاته العلمية فنص يتحدث عن جراحة القلب مثلا لا يمكن لأي مترجم أن يقوم بترجمته إلا إذا كان على دراية بتخصص جراحة القلب في حد ذاته وهكذا مع بقية العلوم.

2.1.1.1 **نصوص علمية غير متخصصة:** وهي النصوص التي تعتمد على لغة «مبسطة كما يحدث عندما يقصد من هذا التبسيط تعميم المعرفة العلمية أو وضعها في قالب يخدم أهداف التربية والتعليم»[9] على اعتبار أنّ هذه النصوص موجّهة للتلاميذ والتي يكون الغرض منها هو تبسيط المعارف وتعميمها بين المتعلمين في مستويات مختلفة.

2.1 **ترجمة المصطلحات العلمية:** إنّ محاولة الخوض في قضية ترجمة النصوص العلمية التي بات من الضروري الرجوع إليها باعتبارها الوعاء الذي يحوي تلك المعارف والمفاهيم التي تروم الترجمة نقلها من لغة إلى لغة أخرى لابدّ أن يجعلنا نتوقف قليلا على أهم الركائز التي تقوم عليها الترجمة

المتخصّصة في إطار لغة تخصصية باتت تفرض نفسها في عالم التكوين والتمهين معا؛ وعندما نتحدث عن التمهين فإنّنا نتحدث عن الحدث الفعلي للعملية الترجميّة؛ ذلك لأنّ المترجم بات يجد نفسه وإن كان يتقن اللغتين معا أمام ضرورة التوسع في فهم مجمل المصطلحات العلمية الجديدة والمستحدثة التي يعرضها النص الأصل وكذا ما يقابلها في النص الذي هو في صدده في اللغة المنقول إليها ومعنى هذا أنّه من الضروري على المترجم العودة إلى مجمل المعاجم والقواميس التي تتناول المصطلحات التي يتضمنها النص الذي هو في صدده؛ حيث يفرض هذا الأخير نوعا من التخصص فإذا كان النص فيزيائيا كان عليه أن يضطلع بالمصطلحات الفيزيائية التي تمّ استعمالها، وإذا كان النص بيولوجيا كان لِزاما عليه أن يضطلع بالمصطلحات البيولوجية التي يتضمنها النص البيولوجي.

1.2.1 **المصطلحات العلمية:** هي تلك «الألفاظ التي تسمي مفاهيم معينة في أي علم من العلوم بأصنافها الثلاثة العلوم الشرعية، والعلوم الإنسانية والعلوم المادية»[10]، وهذه الأخيرة هي موضع بحثنا، وهي جمع مفرده المصطلح العلمي من منطلق أنّه **مخترع أو مقترح من قبل مُؤَلف عارف ومتمكن من جوانب الشكل والمعنى[11].** ونلمس في هذا القول قضية صناعة وتوليد المصطلحات العلمية والتي يضطلع بصناعتها مختصون في مجال معين باعتباره «لفظ اتّفق على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية فالتصعيد مصطلح كيماوي، والهَيولَى مصطلح فلسفي، والجراحة مصطلح طبي، والتطعيم مصطلح زراعي»[12]، ومن هنا فلابدّ من أن يكون واضعه من أصحاب التخصص ولعل هذا الشرط في وضعه ينعكس تماما على عملية الترجمة إذ لابدّ من أن يكون المترجم على دراية بالتخصص الذي هو بصدد الترجمة فيه؛ أي في مجال معين من لغة إلى لغة أخرى.

وعندما حاول دبوغراند تقديم تعريفات للمصطلحيات توصّل إلى الافتراضات التالية والتي «اعتبر فيها أنّ ذلك العلم:

- فهرس للمعجم المتخصص.
- وسيلة للتدخل في الخطاب المتخصص.
- أداة تمكن من تنشيط الأطر المعرفية المتخصّصة.
- نظام إشارات تميز بين أهل العلم والدخلاء؛ أي المتخصصين وغير المتخصصين في علم معين»[13].

ومن هنا فمن المؤكد أنّ المصطلح العلمي باتت له أهمية كبيرة في تحديد نوع اللغة المعتمدة أثناء نقل المعرفة والعلوم وأصبح له مكانة مرموقة لأسباب نذكر منها[14]:

- اضطرار الأخصائيين إلى التخاطب والتواصل في شتى المعارف والعلوم ومع شتى الفئات سواء المختصين أم غيرهم.

➢ أنّه بات من الصعب جدا دون الإلمام بها نقل أو ترجمة العلوم من اللغات الأخرى التي أحرزت تفوقا علميا كاللغة الانجليزية.

وعلى هذا فإنّ العمل الترجميّ في مختلف العلوم بات منوطا بترجمة المصطلحات العلمية الخاصة بعلم بعينه وإذا كان لابدّ من أن يصطدم المصطلحي بمصطلحات جديدة فلابد أن تكون له «خلفية ترجمية لكي يتبين حاجة المترجم ومقتضيات عمله المصطلحي»[15]؛ ومعنى هذا أنّه على المصطلحي أن يحيط بالترجمة باعتبارها علما وفنّا حتى يتسنى له ترجمة تلك المصطلحات العلمية وفق ما تمليه الترجمة العلمية الدقيقة وما يقتضيه العمل المصطلحي. وعندما نتحدث عن المصطلحات والنصوص البيولوجية فمن الضروري أن يكون المصطلحي على دراية بما يلي:

➢ الإحاطة باللغتين المنقول منها والمنقول إليها وكل ما تفرضه الترجمة من إلزامات يجب العمل بها أثناء القيام بها.

➢ الإحاطة بالجانب المصطلحي أي ما يمليه علم المصطلح من شروط يجب توفرها في المصطلح الجديد الذي يتم وضعه في مقابل ما هو موجود في اللغة الأصل؛ أي المنقول منها في حالة أنّها الترجمة الأولى لهذا المصطلح؛ ولا يتسنى للمصطلحي ذلك إلا إذا أحاط بالتراث اللغوي والعلمي العربي ومستجدات علم المصطلح فإذا كان هناك مرادف ترجِم قبلا فالأصل أن توضع نشرات للمصطلحات العلمية المترجمة حتى تكون الترجمة فيما بعد أسهل ونتجنب بذلك التعدد المصطلحي الذي بات يربك العلوم.

➢ الإلمام بالخصوصيات التي تفرضها المادة العلمية المترجم منها والمترجم إليها ومن هنا يجدر بنا أن نشير إلى ضرورة إلمام أهل الاصطلاح والمترجمين بعلوم الأحياء باعتبارها المجال الذي تتم فيه الترجمة المتخصّصة.

ومن خلال ما عرضناه فإنّ جلّ الباحثين في علم المصطلح يركزون اهتمامهم عند ترجمة مصطلح أجنبي إلى العربيّة بالعودة إلى النصوص التي ورد واستعمل فيها لذلك فمن الضروري «الإحاطة بتقنيات الترجمة الأساسية ابتداء من التحليل البنيويّ للنص الأجنبي وانتهاء بالصياغة السليمة للنصّ الوطنيّ ومرورا بكيفية التعامل مع السوابق واللواحق واللواصق وغيرها من قضايا المعجم»[16]. ومن هنا فإنّ أي محاولة لترجمة تلك المصطلحات البيولوجية وبالإضافة إلى العودة إلى النصوص الأصلية التي وردت فيها تلك النصوص فإنّه من الضروري أن يركز المترجمون والمصطلحيون اهتمامهم حول اللواصق التي تتعلق بجلّ تلك المصطلحات ومحاولة مقابلاتها بما يناسبها في اللغة العربيّة.

2.2.1 اللواصق في العربيّة: ويطلق مصطلح اللواصق بشكل عام على الزوائد التي تستعملها اللغات المزجيّة عن طريق إلصاقها بجدع الكلمة، وفي خصوص هذه النقطة فقد تناولها عديد الباحثين؛ حيث كانوا على مذاهب متفرقة ففي الوقت الذي يرى فيه بعضهم وجوب ترجمة اللواصق من اللغات اللاتينية إلى العربيّة عند نقل المصطلحات العلمية، ذهب آخرون إلى أنّه لا مانع من استخدامها كما جاءت في

لغتها الأصل مع إخضاعها للغة العربيّة أي تعريبها، في حين يذهب البعض إلى استخدام النحت وفي هذا هناك من يرى بأن يستخدم النحت في النقل بشكل كليّ، وهناك من يرى أنّه لا مانع من استخدام النحت لكن بشكل جزئي أي جزء من المصطلح عربي وآخر أجنبي نحو ثاني أكسيد الكاربون، وفي مقابل هذه المذاهب نجد مذهبا آخر يرى أنّه من الواجب استقراء اللواصق التي استعملت قديما في العربيّة واستخدامها إن لزم الأمر.

وفي خضم هذا الخلاف المنهجي المتعلق بنقل اللّواصق فإنّ علي القاسمي يذهب إلى أنّ اللغة العربيّة لغة اشتقاقية ويمكن أن تستغني عن تلك اللواصق في وضع المصطلحات العلمية من مختلف الجذور اللغوية. واللواصق الملاحظ تبنيها في نقل المصطلحات العلميّة في اللغة العربيّة أنواع كثيرة اللواصق من حيث موقعها واللواصق من حيث الوظيفة.

2.**مترجم المصطلحات البيولوجية بين التكوين والتمهين:** يتداخل عمل المصطلحي بعمل المترجم حين يتعلق الأمر بترجمة المصطلحات البيولوجية من لغة إلى لغة أخرى وكنا قد أسلفنا الذكر حول أهم الشروط التي يجب أن تتوفر في المصطلحي حتى تتسنى له إمكانية نقل المصطلحات البيولوجية وعندما نتحدث عن المترجم المتخصص ونعني هنا المترجم للعلوم البيولوجية فإنّه يجد نفسه أمام المصطلح البيولوجي الذي إمّا سبق وأن تُرجِم، وإمّا أن يجد نفسه أمام مصطلح جديد[17]، فيحاول معرفة مفهوم المصطلح الجديد في اللغة المترجم منها ومحاولة إيجاد المقابل في اللغة المترجم إليها.

وعلى هذا الأساس وقبل أي شيء من هو المترجم؟ ومن هو المصطلحي؟ ومن هو المترجم المصطلحي كاقتراح جديد؟

1.2**من هو المترجم؟** تحدث الكثير عن المترجم معتبرين إيّاه كاتبا؛ ومن منظور هؤلاء فإنّ المترجم هو ناقل الأفكار عن كاتبها الأصلي إلى لغة الكاتب الجديد[18]؛ لذلك فإنّ عمل المترجم هو عبارة عن فعل فكري لا يمكن لأيّ كان القيام به، وعلى هذا الأساس حُدِدت جملة من الشروط الواجب توفرها فيه نذكر منها:

- أن يتقن المترجم لغتي الترجمة اللغة الأصل واللغة المنقول إليها؛
- أن تكون له ثقافة واسعة في كلا اللغتين لأن المصطلحات خاضعة لثقافة الجماعة اللغوية؛ حيث «تتدخل القوى الثقافية والاجتماعية في تحديد ما يترجم وطرائق تقديمه إلى الثقافة المستهدفة»[19]؛
- أن يكون المترجم ملمّا بالموضوع المراد ترجمته؛
- أن تكون لديه خبرة ومهارة في التعامل مع النصوص المراد ترجمتها؛

وليس العمل على ترجمة المصطلحات العلمية بالأمر اليسير البسيط الذي يمكن لأي شخص أن يقوم به بمجرد أنّه يتقن اللغتين المترجم منها والمترجم لها، وليس العمل على ترجمة هذه المصطلحات يكون

بمقابلة الألفاظ بعضها ببعض؛ وإنّما تكون بالانطلاق من الخلفية النصية التي نشأ واستعمل فيها المصطلح العلمي.

2.2**من هو المصطلحي؟** إنّ عمل المصطلحي بات يشكل فعلا حاسما في عملية تنمية اللغة العربيّة وترقيتها ذلك أنّ جلّ المصطلحيين تنصب دراساتهم حول دراسة المصطلحات العربيّة المقابلة لنظيرتها الغربية في محاولة لربطها بالتراث العلمي العربي ويمكننا أن نجسد عمل المصطلحي في المراحل الخمس التالية:

- مرحلة الجمع: حيث يقوم المصطلحي في هذه المرحلة بجمع المصطلحات الموضوعة لمختلف التصورات والمبثوثة في نصوصها الأصلية؛
- مرحلة الوصف: حيث يقوم المصطلحي في هذه المرحلة بعملية وصف تلك التصورات وتناول كل جوانبها الشرح والتعريف؛
- مرحلة المعالجة والضبط: يقوم المصطلحي في هذه المرحلة بعملية معالجة هذه المصطلحات بالانطلاق من تصوراتها وذلك بمطابقتها للمبادئ المتفق عليها حول شروط وضع المصطلحات، وضبطها كل حسب حقله الدلالي؛
- مرحلة الوضع: وفي هذه المرحلة يقوم المصطلحي بوضع مختلف المصطلحات العلمية.
- مرحلة الاستعمال"التداول": بعد عملية الوضع تأتي أصعب عملية في الاصطلاح ألا وهي المرحلة التي يقدم فيها المصطلح للمستعملين، فإذا لم يكن قد انتشر بمصطلح آخر فهذا سيضمن له الشيوع والاستعمال بنسبة عالية لكن إذا كان قد استعمل بمصطلح آخر فهذا سيجعل استعماله يقتصر على واضعيه، ولعل أهم سبب قد يؤدي إلى شيوع المصطلح لغته الأصل بين المستعملين، أولا: حاجتهم الماسة إلى مصطلح يعبر عن الالمفهوم أو المخترع الجديد ثانيا: أنّ عملية وضع المصطلحات يستغرق وقتا طويلا، وخلال هذا الوقت يكون فيه المصطلح قد شاع استعماله كما هو في لغته الأصل فعلى سبيل المثال استعمالنا لمصطلح (طابلات) عوض مصطلح(اللوحة الإلكتونية) والذي وضعه المصطلحيون وبقي رهين الكتب والمداخلات المقترحة له والقائلة به؛ ذلك لأنّ عملية وضعه استغرقت وقتا أطول من اللازم بحيث استعمل المصطلح كما هو في لغته الأصل لشدة حاجة المستعملين إلى مصطلح يعبر عن المخترع الجديد؛

3.2 **من هو المترجم المصطلحي:** إنّ الحديث في هذه النقطة بالتحديد يقودنا أولا وقبل أي شيء إلى الوقوف على الفاعلين في كلا المجالين سواء مجال الترجمة أم مجال المصطلحي، وهو الأمر الذي حاولنا القيام به في جملة النقاط السابقة، فليس المترجم هو ذاته المصطلحي وبالعودة إلى الماضي القريب نجد أنّ المترجم هو من كان يضع المصطلحات العلمية في اللغة العربيّة وربما هذا هو السبب الذي ذهب به البعض إلى عدم وضوح المصطلحات العلمية في دلالتها على المعاني الدقيقة المتعلقة بها ذلك لأن المترجمين ليسوا على درجة عالية من المعرفة المصطلحية سواء التراثية أم الحديثة، لهذا نجد العديد من

الباحثين يعددون الفروق التي يختلف فيها المترجم عن المصطلحي أو بالأحرى الشروط الواجب توفرها في المترجم حتى يصبح مصطلحيا، وقد حاول علي القاسمي الاجابة عن السؤال الذي طرحه في هذا الخصوص ومفاده: متى يصبح المترجم مصطلحيا؟[20]. أو بالأحرى متى يمكننا أن نصل إلى تكوين مترجم مصطلحي لعلومنا لا يجد عراقيل يمكن أن تحول بينه وبين الترجمة المتخصّصة والدقيقة لعلومنا؟

وفي إطار محاولة الإجابة عن هذا السؤال يمكننا القول إنّ عمل المترجم وعمل المصطلحي مكملان لبعضهما وإذا كان للمترجم الحق في أن يضطلع بوضع المصطلحات العلمية في اللغة العربيّة أو غيرها، فمن الواجب أيضا أن يكون على دراية بكل صغيرة وكبيرة في المصطلحية باعتبارها المنظومة العليا التي تنقسم بدورها إلى فرعيها علم المصطلح وصناعة المصطلح بالإضافة إلى ما كنا ذكرناه سابقا من شروط يجب توفرها في المترجم. وككل هذا من أجل تكوين مترجم مصطلحي يكون قادرا على الترجمة في التخصص الذي كُوّن في تخصص معين وفق الترسيمة التالية:

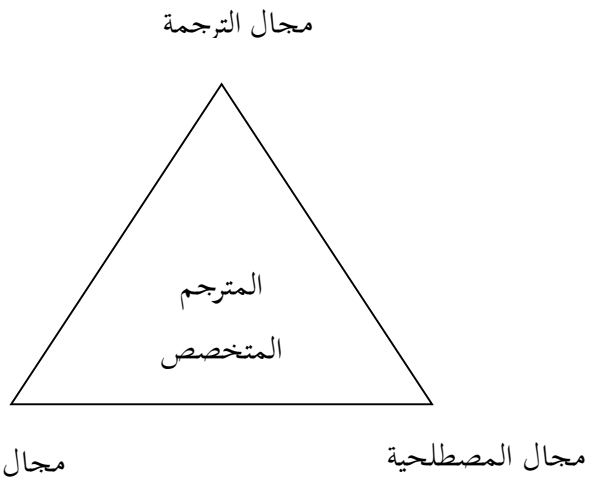

مجالات تكوين المترجم المصطلحي للمصطلحات العلمية(1)

وعلى هذا فإنّ المترجم المصطلحي لابدّ أن يكون مكوّنا في ثلاثة مجالات أساسية هي مجال الترجمة، ومجال المصطلحية ومجال التخصص الذي سيترجم فيه. فإذا كان المترجم سيترجم في مجال البيولوجيا لابدّ أنّ يكون مكونا في المجالين الثابتين –الترجمة والمصطلحية-والمجال المتغير والذي يكون مجال البيولوجيا في هذا الحال...إلخ

وتجدر بنا الاشارة إلى أنّ جلّ مراحل عمل المترجم المصطلحي تنطلق من خلال النصوص التي وردت فيها هذه المصطلحات العلمية والعودة بها إلى مفهومها وتعريفها في اللغة الأصل، وهو الأصل في هذه العملية؛ ذلك لأن «النصوص هاهنا هي المادة الخام التي يجب أن تعالج داخل مختبر التحليلات

بكل الأدوات والإمكانات لتقطر منها المعلومات المصطلحية تقطيرا»[21] ومن خلال هذا فإنّ والحجة في الاهتمام بالنصوص هو كونها المادة الخام أو بعبارة أخرى هي البيئة التي استعملت فيها المصطلحات استعمالا حقيقيا «فما لاحظناه عند العلماء الغربيين في هذا الميدان هو اعتمادهم المطرد على الاستعمال»[22]، عكس العرب الذين وإن حاولوا فإنّهم مازالوا لم يحققوا المطلوب من بحوثهم على حد تعبير عبد الرحمان الحاج صالح؛ وذلك من أجل الوصول إلى وضع معجم عربي يأخذ بالاستعمال للمصطلحات العلمية العربيّة.

الخاتمة: من خلال البحث يمكننا أن نخلص إلى جملة من النتائج والتي نوجزها فيما يلي:

1-أنّ الترجمة العلمية لابدّ أن يقوم بها شخص تتوفر فيه جملة من الشروط؛ فلا يقوم بها المترجم لعدم اطلاعه على المصطلحية اطلاعا كافيا، كما لا يمكن للمصطلحي أن يقوم بها ذلك لأنّه قد يكون من غير المتقنين للغتين الناقل منها والمنقول إليها؛ لذلك فإنّ الترجمة العلمية متخصصة يجب أن يقوم بها مترجم مكوّن في مجال الترجمة والمصطلحية والتخصص المترجم منه وإليه إنّه الذي أطلقنا عليه اسم المترجم المصطلحي.

2-أنّ ترجمة المصطلحات العلمية لا تترجم إلا بالانطلاق من النصوص الأصلية التي استعملت فيها؛ ذلك لأننا نهدف إلى ترجمة معاني تلك المصطلحات لا المصطلحات في حد ذاتها لأنّ الترجمة الحرفية قد توقعنا في أخطاء علمية خطيرة.

3-يجب فتح تخصصات علمية تهتم بالترجمة المتخصّصة من أجل تخريج مترجمين متخصصين في شتى المجالات العلمية.

4-وضع نشرات للمصطلحات العلمية المترجمة وضرورة الرجوع إليها عند الترجمة المتخصّصة من أجل استبيان ما إذا كان المصطلح مترجما من قبل فيجب أن يستعمل ذلك المصطلح وأن يترجم إن لم يكن قد تُرجِم من قبل.

المصادر والمراجع

1-أحمد الجوهري: بيداغوجيا الترجمة العلمية، ندوة لجنة اللغة العربيّة لأكاديمية المملكة المغربية: الترجمة العلمية، الهلال العربيّة للطباعة والنشر، 1995م، الرباط، المملكة المغربية.

2-أحمد حطاب: المصطلحات العلمية وأهميتها في مجال الترجمة-العلوم الطبيعية كنموذج- ندوة لجنة اللغة العربيّة لأكاديمية المملكة المغربية: الترجة العلمية، الهلال العربيّة للطباعة والنشر، 1995م، الرباط، المملكة المغربية.

3-رجاء وحيد دويدري: المصطلح العلمي في اللغة العربيّة -عمقه التراثي وبعده المعاصر- دار الفكر، دمشق، سوريا ط1، 2010م.

4-الشاهد البوشيخي:

-مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، مجلة مجمع اللغة العربيّة بدمشق، عدد خاص يتضمن القسم الأول من بحوث ندوة المعجم العربي، 2003م.

- نظرات في المصطلح والمنهج، د ت، د ط

5-عمار بوقريقة: نموذج مقترح لتدريس الترجمة المتخصّصة في الجزائر، مخبر الترجمة وتعليمية اللغات: مجلة في الترجمة، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، العدد الأول، جوان 2014م.

6-عبد الرحمان الحاج صالح: المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربيّة، مجلة المجمع الجزائري للغة العربيّة، العدد1 السنة الأولى، ماي 2005م.

7-عبد العزيز لوديّي: ملاحظات حول أهمية إنشاء هيئة وطنية للترجمة العلمية والتقنية ندوة لجنة اللغة العربيّة لأكاديمية المملكة المغربية: الترجة العلمية، الهلال العربيّة للطباعة والنشر، 1995م، الرباط، المملكة المغربية.

8-عبد القادر الفاسي الفهري: أزمة اللغة العربيّة في المغرب بين اختلالات التعدّديّة وتعثّرات الترجمة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2010م، ط5.

9-علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون بيروت، لبنان،2008م، ط1.

10-محمد الديداوي: الترجمة والتواصل دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الرباط، 2000م، ط1.

11-محمد عصفور: دراسات في الترجمة ونقدها، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت لبنان، 2009م، ط1.

12-محمد عناني:

-فن الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، مصر، 2000م، ط5.

- الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، مصر، 2003م، ط1.

13- Antoine C. Mattar : la traduction pratique français-arabe. Arabe-français، dar elmachreq sarl byrouth، 2003، P13.

14- Sur la direction de Henri Béjount et Philippe THoiron, Le sens en terminologie presse universitaires de Lyon,2000, P13.

الهوامش:

[1]- Antoine C. Mattar : la traduction pratique français-arabe. Arabe-français، dar elmachreq sarl byrouth، 2003، P13.

[2]-أحمد الجوهري: بيداغوجيا الترجمة العلمية، ندوة لجنة اللغة العربية لأكاديمية المملكة المغربية: الترجمة العلمية الهلال العربية للطباعة والنشر، 1995م، الرباط، المملكة المغربية، ص161.

[3]-عمار بوقريقة: نموذج مقترح لتدريس الترجم المتخصصة في الجزائر، مخبر الترجمة وتعليمية اللغات: مجلة في الترجمة، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، العدد الأول جوان 2014م، ص93.

[4]-محمد عصفور: دراسات في الترجمة ونقدها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2009م، ط1، ص20.

[5]-عبد العزيز لوديّي: ملاحظات حول أهمية إنشاء هيئة وطنية للترجمة العلمية والتقنية، ندوة لجنة اللغة العربية لأكاديمية المملكة المغربية: الترجة العلمية، الهلال العربية للطباعة والنشر، 1995م، الرباط، المملكة المغربية ص238.

[6]- عبد القادر الفاسي الفهري: أزمة اللغة العربيّة في المغرب بين اختلالات التعدّديّة وتعثّرات الترجمة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2010م، ط5 ص56.

[7]-عبد العزيز لوديّي: ملاحظات حول أهمية إنشاء هيئة وطنية للترجمة العلمية والتقنية، ص234.

[8]- أحمد حطاب : المصطلحات العلمية وأهميتها في مجال الترجمة-العلوم الطبيعية كنموذج-، ندوة لجنة اللغة العربية لأكاديمية المملكة المغربية : الترجة العلمية الهلال العربية للطباعة والنشر، 1995م، الرباط، المملكة المغربية ص195.

[9]- المرجع نفسه، ص196.

[10]- الشاهد البوشيخي: مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد خاص يتضمن القسم الأول من بحوث ندوة المعجم العربي، 2003م، ص685.

[11]- Sur la direction de Henri Béjount et Philippe THoiron, Le sens en terminologie presse universitaires de Lyon,2000, P13.

[12]- رجاء وحيد دويدري: المصطلح العلمي في اللغة العربية -عمقه التراثي وبعده المعاصر-، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1 2010م، ص21.

[13]- محمد الديداوي: الترجمة والتواصل دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، الرباط، 2000م، ط1 ص 48.

[14]- ينظر: المرجع نفسه، ص 45-46.

[15]- نفسه، ص 50.

[16]- ينظر: علي القاسمي : علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 2008م ط1، ص301.

[17]- ينظر: محمد الديداوي: الترجمة والتواصل دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، ص 50.

[18]-ينظر: محمد عناني: فن الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، مصر، 2000م، ط5، ص6.

[19]- محمد عناني: الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، مصر 2003م، ط1، ص254.

[20]- علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص301.

[21]- الشاهد البوشيخي: نظرات في المصطلح والمنهج، د ت، د ط، ص24.

[22]- عبد الرحمان الحاج صالح: المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية العدد1، السنة الأولى، ماي 2005م، ص16.